العنوان:	نظرية المنطق بين فلاسفة الإسلام و اليونان
المصدر:	عالم الكتاب
الناشر:	الهيئة المصرية العامة للكتاب
المؤلف الرئيسي:	الجلنيد، محمد السيد
مؤلفين آخرين:	عطا االله، مختار محمود أحمد(عارض)
المجلد/العدد:	ع 20
محكمة:	لا
التاريخ الميلادي:	1988
الشهر:	ديسمبر
الصفحات:	70 - 72
رقم MD:	482735
نوع المحتوى:	عروض كتب
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	الغزالي ، محمد بن محمد ، ت. 505 هـ ، عرض و تحليل الكتب ، الفلسفة الإسلامية ، الفلسفة اليونانية ، المنطق ، ابن حزم ، علي بن أحمد ، ت. 456 هـ ، الفلسفة المقارنة ، نظريات الفلسفة
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/482735

© 2024 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

للإستشهاد بهذا البحث قم بنسخ البيانات التالية حسب إسلوب الإستشهاد المطلوب:

إسلوب APA

الجلنيد، محمد السيد، و عطا االله، مختار محمود أحمد. (1988). نظرية المنطق بين فلاسفة الإسلام و اليونان.عالم الكتاب، ع 20، 70 - 72. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/482735

إسلوب MLA

الجلنيد، محمد السيد، و مختار محمود أحمد عطا االله. "نظرية المنطق بين فلاسفة الإسلام و اليونان."عالم الكتابع 20 (1988): 70 - 72. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/482735

© 2024 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

نظرية المنطق
بين فلاسفة الاسلام واليونان

عرض وتحليل مختار محمود عطا الله

إن أول ما يلحظهُ قارىء كتاب نظرية المنطق بين فلاسفة الإسلام واليونان هو أنه يبعد كل البعد عن ذلك الجفاف الذى اتسمت به جل الدراسات التى عالجت المنطق وقضاياه ؛ وذلك لأن الكتاب ــ فى مضمونه العام ــ دراسة مقارنة لخصائص البرهان الفلسفى والقرآنى ؛ مما جعل الكتاب سلاحاً ذا حدين يقف منه القارىء على المنطق اليونانى وعلى نظرية أرسطو فى القياس والتعريف ، ويقف منه أيضاً على أهم خصائص البرهان القرآنى .

وقد بحث المؤلف مناهج التفكير قبل أرسطو وبين أن كثيراً من الباحثين فى المنطق وقضاياه قد دأبوا على أن ينسبوا كل مسألة من مسائله إلى أرسطو باعتباره الأب الحقيقى للأشكال الأربعة المنطقية المعروفة فى القياس ؛ فنجدهم يقولون منطق أرسطو ، والمنطق الأرسطى ، وهذه التسمية قد يكون لها قدر كبير من الصحة ، ولكن إذا كانت نسبة المنطق إلى أرسطو يُعْنى بها أنه صاحب الكشف عن منهج التفكير العقلى السليم فى تاريخ الفكر الإنسانى فإن هذه المقولة ليس لها نصيب من الصحة على إطلاقها .

إن من أهم المباحث التى يهتم بها المناطقة مبحث الحد أو التعريف والقياس باعتبارهما لب المنطق وجوهره ، وما عدا هذين المبحثين فهو متفرع عنهما إما مقدمة أو مكمل لهما ، وتأتى أهمية مبحث الحد أو التعريف من أنه يختص بقسم من قسمى العلم ؛ التصور والتصديق ، وهذا القسم هو التصور الذى أصبح من المتفق عليه بين المناطقة أنه (أى التصور) لا ينال إلا بالحد ؛ فالحد هو الذى يفيد تصور الأشياء .

ويأتى مبحث القضايا ليعرض القضية المنطقية ويعرفها بأنها قول مؤلف يحكم فيه بنسبة شىء إلى شىء على سبيل الإيجاب أوالسلب ، وتتركب القضية المنطقية من نفس الأجزاء التى تتركب منها الجملة النحوية المفيدة .

أما القياس فيبدو أنه عمدة الأدلة كما صرح بذلك ابن سينا فى [الإشَارَات] ، ومن ثم فهو يحظى بأكبر قدر من عناية الدارسين ، والقياس واحد من ثلاث من طرق الاستدلال هى : القياس ، والاستقراء ، والتمثيل ، ويعرف القياس بأنه : قول مؤلف من مقدمتين يلزم عنهما نتيجة لزوماً ضرورياً ، ويتنوع القياس بحسب مقدماته ؛ فإذا كانت مقدماته يقينية سمى قياساً وبرهاناً أو قياساً برهانياً وإذا كانت مقدمات القياس خطابية يقصد بها إقناع الجمهور سمى قياساً خطابياً ولا يصلح أن يسمى برهاناً .

منطق ابن حزم ت ٤٥٦ هـ :

يعتبر موقف ابن حزم من المنطق امتداداً طبيعياً لموقفه من علوم الأوائل (الفلسفة) فمع كونه ــ ظاهرياً ــ اشتهر عنه الوقوف عند ظاهر النص كدليل برهانى ؛ إلا أنه أولع بالمنطق والبرهان المنطقى ، ووقف ضد الذين هاجموا علوم الأوائل واتهمهم بالجهل والشغب فى معظم الأحيان ، وأنهم يقولون بغير علم ، وينكرون المنطق عن جهل به ، وليس عن دراية بمسائله وقوانينه .

ويربط ابن حزم بين دراسة المنطق وفوائده للفقيه والمفتى ، ففوائد المنطق فى فهم كتاب الله وحديث نبيه ــ ﷺ ــ ، وفى الفتيا فى

● نظرية المنطق بين فلاسفة الإسلام واليونان / محمد السيد الجلنيد . ــ [القاهرة] مكتبة الزهراء ، 8791 . ــ ٤٣٠ص : 52 سم . يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية .

الحلال والحرام عظيمة جليلة ، وإذا كان موقف ابن حزم من المنطق يوضح لنا قوة العاطفة الدينية عنده حتى أنه جعل من المنطق أساساً للتقوى والإيمان فإننا لا نستطيع أن نقبل منه كل هذا الغلو فى شأن المنطق ؛ فليس صحيحاً أن المنطق أساس للفتوى ومعرفة الأحكام ، فكم من أئمة كبار أفتوا ويفتون وهم لا يعلمون شيئاً عن المنطق ، وكم من عارف بالمنطق لا يعلم شيئاً فى مجال الفتيا ، وليس صحيحاً أنه يساعد على الإيمان واليقين ــ كما يقول ابن حزم ــ فكم من عارف بأصول المنطق لم يسعفه منطقه فى الوصول إلى الإيمان ؛ بل إننا نرى معظم الدارسين بين ملحد زنديق أو كافر وثنى .

ويحذرنا ابن حزم من الآفات الخطيرة التى توجد فى طريق المعرفة وتطرأ على عقول الناس حين يرون أنهم يعتقدون أموراً برهانية صحيحة دون أن يعرضوها على المقدمات البرهانية ليروا هل هى يقينية أو ظنية ، ودون أن يمحصوها بمقياس عقلى صحيح ، ولا حجة لديهم فى دعوى أنها برهانية إلا كونهم تلقوها من فلان الذى يحسنون به الظن وقد يكون فلان تلقاها هو الآخر عن غيره دون أن يدرى أى منهم شيئاً عن حقيقة ما معهم ، وإذا خاطبتهم بشأنها قاصداً بيان فساد ما معهم شغبوا عليك وتحامقوا ، ولهجوا بمنكر من القول وزوراً ، واتهموك بالخروج عن حدود اللياقة لأنك تسفه آراءهم التى تلقوها عن فلان وفلان ، ومن الغريب أنهم يتمايلون عليك لا دفاعاً عن حق طلبوه وقالوا به ، ولكن دفاعاً عن قول شيخهم لأنه شيخهم وكفى ، ولو قلت لهم إن فلاناً من الناس يقول بفساد هذا الرأى ويرى أن هذا القول غير صحيح انقادوا لك وسهل جانبهم لا سيما إذا ذكرت لهم شخصاً ذا وجاهة بين الناس فهذا نمط لا يبحث عن حقيقة وإنما يبحثون عمن ينفعهم تقليده ويرون وجوب اتباعه فهم ممن يعرفون الحق بالرجال ، وهذه آفة خطيرة تعوق سبيل الوصول إلى المعرفة الحقة ؛ ولذلك ينبغى أن يردع هؤلاء بما يؤثر فيهم .

لذلك فإن تقليد غير الرسول ــ ﷺ ــ هو آفة العالم والمتعلم ، والله يطالب كل قائل وصاحب كل معتقد بدليل على صحة قوله ومعتقده بقوله تعالى « هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين » [النمل ٦٤] ، وفى مثل هذا الموقف لا يصح الاحتجاج بقول بعضهم (إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا) .

لموقف ابن حزم من المنطق سمة الدهشة لدى كثير من الباحثين ، وذلك لأنه عرف برفضه الشديد لمبدأ الأخذ بالقياس فى الأحكام الشرعية وأدلتها الفقهية ، غير أن الناظر فى تراث ابن حزم بتفهُّم يستطيع أن يعرف أن ابن حزم لا يقول بحل ولا حرمة إلا بنص صريح من كتاب أو سنة ؛ فالأمر عنده أنه لا يرى أية علة للتحريم أو التحليل إلا ورود الأمر والنهى من الشارع ، فليس هناك علة عقلية توجب القول بالتحليل أو التحريم ، وإذا انتفت العلة بطل القياس ؛ لأن العلة ركن من أركان القياس لا يصح إلا بها ؛ فهى الرابط بين الأصل والفرع .

منطق الغزالى ت ٥٠٥هـ

إن واحداً من المناطقة لم يرفع شأن المنطق بين العلوم إلى درجة فرض الكفاية كما فعل الغزالى ؛ غير أن حظه من الدراسات المنطقية كان قليلاً ، بينما كثرت الدراسات التى شملته متكلماً وصوفياً .

ولقد تعددت مواقف الغزالى فى مؤلفاته الكثيرة تجاه المنطق ؛ فهو أحياناً يرفع من شأنه إلى درجة فرض الكفاية ، وأحياناً أخرى تتراجع أهمية المنطق عن إفادة اليقين ليفسح المجال أمام المعرفة الذوقية والقلبية ؛ وليس هذا الاختلاف يمثل تناقضاً فى موقف الغزالى ؛ وإنما يمثل تنوعاً وتطوراً فى التفكير بحسب تنوع المواقف وتطورها .

ولقد اختبر الغزالى العلوم المنطقية فوجد أكثرها على منهج الصواب والخطأ فيها نادر ، كما وجد أن المناطقة لا يختلفون فى ذلك المسلك عن أهل الحق من الفرق المختلفة إلا من ناحية اللفظ والمصطلح دون المقصد والغاية ، وقد بحث الأصوليون والمتكلمون معظم قضايا المنطق تحت اسم النظر أو الجدل ، والفلاسفة إنما يغيرون فى العبارة فقط .

ويكاد ينفرد الغزالى بين الذين اشتغلوا بالدراسات المنطقية بأنه طوع مباحث المنطق ومصطلحاته لمسائل الفقه وموضوعات الأصول ، فجاءت أمثلته فى المعيار ، ومحك النظر ، والقسطاس المستقيم ، ومقدمة المستصفى معبرة عن ثقافة الغزالى الفقهية والشرعية من جانب ومن جانب آخر جاءت معبرة عن هدف يسعى إليه وهو أن المنطق وقضاياه ليس غريباً على الثقافة الإسلامية إلا من ناحية الاصطلاح والعبارة فقط ، ولذلك فقد صرح فى أكثر من موضع بأنه ميزان الله فى أرضه ، وبأنه منهج الأنبياء فى المجادلة مع خصومهم ، وأفرد لهذا الهدف كتاباً مستقلاً تخير له اسماً معبراً هو « القسطاس المستقيم » الذى أمر القرآن بالوزن به فى قوله تعالى « وزنوا بالقسطاس المستقيم » .

ولقد ظهر أثر الغزالى واضحاً فيمن أتى بعده من الفقهاء والمتكلمين ؛ فإن المتكلمين قبله وحتى عصر أستاذه الجوينى كانوا يتكلمون عن الحدود بطريقة مخالفة لما عليه المناطقة ، أما بعد الغزالى فكان كلام المتكلمين عن الحدود متأثراً بالمنطق ــ وسار أكثر علماء المسلمين على طريقة الغزالى إلى أن وصل الأمر ببعضهم غاية الطلب فأفتى بأن المنطق فرض كفاية ، وهذا يدل على الثقة المفرطة بالمنطق .

ثم يتحدث المؤلف ــ بعد ذلك ــ عن موقف المسلمين من المنطق ، وبين أنهم بين مؤيد ومعارض ، ثم يخص موقف السلف بحديث مسهب باعتباره المعبر الحقيقى عن وجهة نظر الإسلام ، ويذكر أهم الأسباب التى نفرت السلف من أرسطو ومنطقه ، ويركز على موقف شيخ الإسلام ابن تيمية ، فلقد كان المعبر الحقيقى عن موقف السلف من شتى القضايا . خاصة وأن شيخ الإسلام لم يكن رفضه للمنطق بدافع عاطفى وجدانى ، وإنما رفضه على أسس علمية نقدية ؛ حيث تناوله فى جزئياته المتعددة بملاحظات نقدية قيمة كانت بداية انطلق منها الغرب وخاصة ديفيد هيوم ، وجون استيوارت مل ، وبيكون فى الهجوم على المنطق واستطاع ابن تيمية أن يكشف بطريقة منهجية قصور هذا المنطق وفساد قضاياه .

ويأتى الحديث عن أهم فصول الكتاب قاطبة وهو منهج القرآن فى تأسيس اليقين وتطبيقه وأول شىء يجب أن يلتفت إليه النظر هو أن كثيراً ممن يكتبون عن الأدلة والبرهان فى الفكر الإسلامى حين

يكتبون عن دلالة القرآن والسنة يكتفون بقولهم : الدليل من القرآن كذا . ومن السنة كذا ثم يذكر نص الآية أو الحديث .

وهذا فى حد ذاته قد يكون كافياً لمن سلمت سريرته وخلا عقله من الشكوك والشبهات ، أما فى مخاطبة غير المسلم فإن ذلك لا يكفى فى إقناعه وإنما لابد أن يضاف إليه شىء آخر له أكبر الأثر فى توضيح الجانب العقلى فى الإلزام بالبرهان ؛ وهو التنبيه إلى الأدلة البرهانية المتضمنة فى النص أيةً كان أو حديثاً ، ذلك أن كل دليل شرعى له جانبان : الجانب الأول ، وهو دلالته النصية بلفظه ومعناه كما ورد عن النبى المعصوم ، والجانب الثانى ، وهو ما يرشدنا إليه النص الصحيح من برهان يقينى قطعى الدلالة على المراد.أشارت إليه الآية وتضمنته .

إن القرآن الكريم يجعل أساس اليقين فى الإيمان بالغيبيات نابعاً من الحواس المدركة أو واصلاً إليها بسبب ما ، وما لم تكن أدلته على قضية ما أدلة حسية مباشرة فهى تتصل بالمحسوسات بطريق غير مباشر لكى تستمد منه يقينها التجريبى .

ويضرب المؤلف أمثلة عديدة من القرآن الكريم يؤيد بها وجهة نظره هذه ، وكل الآيات التى ساقها تأتى لتبين كيفية بناء المعرفة على اليقين ، كل ذلك فى ظل أمور عامة أرشد إليها القرآن الكريم ينبغى أن يلتزم بها طالب اليقين والباحث عنه .

ولما كانت دعوة الأنبياء تمثل معالم المنهج القرآنى فى بناء اليقين بما وراء المادة ذكر المؤلف بعض المواقف المنهجية التى اتخذها نبى الله إبراهيم مع مجادليه ، وحكى القرآن لنا هذه المواقف موضحاً أنه عليه السلام كان فى كل مواقفه يركز على أمور محسوسة واقعية لا مجال للشك فيها :

قال تعالى : حاكياً عن ابراهيم قوله لقومه « ما هذه التماثيل التى أنتم لها عاكفون ، قالوا : وجدنا آباءنا لها عابدين » ثم ضرب لهم إبراهيم مثلاً حياً يستنطق منه المنهج التجريبى فى حواره معهم ليكونوا هم شهداء على أنفسهم بواقع حالهم ومآل أمرهم . قال تعالى مصوراً لنا هذه التجربة الحية والفريدة فى الحوار : « وتالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين . فجعلهم جذاذاً إلا كبيراً لهم لعلهم إليه يرجعون . قالوا : من فعل هذا بآلهتنا إنه لمن الظالمين . قالوا : سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم . قالوا فأتوا به على أعين الناس لعلهم يشهدون . قالوا: أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم . قال : بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون » وهذا هو موطن الشاهد فى القصة ، وهو أمر حسى « فاسألوهم إن كانوا ينطقون » !!

وموقف آخر مع النمروذ ــ قال تعالى : « ألم تر إلى الذى حاج إبراهيم فى ربه أن آتاه الله الملك إذ قال إبراهيم ربى الذى يحيى ويميت قال أنا أحيى وأميت ، قال إبراهيم فإن الله يأتى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذى كفر والله لا يهدى القوم الظالمين » وأيضاً ففى هذا الموقف نجد الحجة التى تذرع بها الخليل حسية وهى شروق الشمس .

ويأتى الفصل الأخير من الكتاب وهو الخاص بالحديث عن الجانب التطبيقى للمنهج القرآنى ، وهذا الفصل يعتبر الثمرة التى يخرج بها المسلم من توضيح منهج القرآن فى تأسيس اليقين فى النفس فإن السلف متفقون ــ فيما بينهم ــ على أن قضايا أصول الدين والأمور الغيبية تستند فى دلائلها على مصدرين أساسيين هما النقل الصحيح من كتاب وسنة ، والأخذ بقياس الأولى فى إثبات الغيبيات ، وهذا القياس مأخوذ من إشارات القرآن الكريم له فى مواضع متكررة ، أما فى نواحى المعرفة الأخرى ، ومنها مسائل الضروع ودلائلها فإنها تستند فى دلائلها إلى الكتاب والسنة إن وجد النص ، وإلا فيوخذ فيها بقياس التمثيل .

يتبين لنا من هذا العرض أن مذهب السلف فى المعرفة يقوم على أسس يقينية ، لكل أساس منها ميدانه الخاص به ، وهذه الأسس مستمدة فى أصلها من القرآن الكريم بالتصريح بها تارة ، وبالتلميح إليها تارة أخرى ، ويمثل العقل فى مذهبهم أساساً يقينياً للمعرفة له ميدانه الخاص به ، ولا تتعارض هذه الأسس فيما بينها ، بل كلها تؤدى إلى اليقين إذا سلمت من الشبهات ، وهذه دعوة خالصة لوجه الله يتوجه بها المؤلف إلى الذين يتهمون ابن تيمية بسذاجة الفكر والرأى أن يقرأوه أولاً فى تراثه بدلاً من أن يتهموه عن جهل به وبتراثه ، فربما يتغير رأيهم إذا كانوا للحق طالبين وإليه قاصدين ، والله يهدى من يشاء إلى سواء السبيل .

والله أعلم